دمية القصر

واقْتادَني بالرِّفقِ حتّى إذا ... ملّكتُهُ مِنّي ذُلَّ الرَّفيق .

عزَّ على بَختي حتى اغتَدى ... بحيثُ ألقى وَكْرُهُ الشَّوْذَنيق .

وحقَّ لي وَجْدي على شادنٍ ... أدَقَّ جِسمي منهُ خَضرٌ دَقيق .

ومَبسِمٌ عذبٌ حكى لُؤلؤاً ... مركّباً في سَفَطٍ من عَقيق .

وشاهدٍ يَشهدُ في خَدِّهِ ... أنْ ليسَ في الحسنِ لهذا رَفيق .

فكلّما عذّبني هَجْرُهُ ... صِحتُ منَ الوَجدِ : الحَريقَ الحريقْ .

يا أيُّها الناسُ ارحَموا مُدْنَفاً ... قَيّدَهُ العِشقُ بقيدٍ وثَيق .

أسكَرَهُ العِشقُ بكاساتِهِ ... فليسَ يَرْجو أبداً أنْ يُفيق .

وله وذلك مما قاله بفيروز آباد يصف الدَّرَّة : .

أُنظُرْ إلى صنعةِ الإلهِ ففي ... صَنعتِهِ طُرفَةٌ من الطُرفِ .

صَوالِجٌ من زَبَرجدٍ نَحْفٌ ... تَحمِلُ دُرّاً ما فُضَّ عن صَدَفِ .

الشاعر الأوسي كدي .

كذا حكى لي القاضي أبو جعفر البحائي عن الحاكم أبي سعد ابن دوست أنه قال : سمعت الشاعر الأوسى يقول : مدحت الصاحب إسماعيل بن عباد بقصيدة وكنت أنشدها بين يديه . فلما بلغت إلى قولي : .

لمّا ركبتُ إليكَ مُهري أُنعِلتْ ... بدرَ السّماءِ وسُمِّرتْ بكواكبِ .

قال : قال لي الصاحب : لم أنَّثتَ المهر وهو مذكر ولم شبهت النَّعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان أحسن فإنه على هيئته وصورته . قال : قلت له : أما تأتيني المهر فلأني عنيت المهرة وأما تشبيهي النَّعل ببدر السماء فلأنِّي أردت النعل المطبقة وا تعالى أعلم .

أبو الرَّبيع سليمان بن أحمد بن غانم .

ابن المغيرة الأسديُّ .

أحد بني معين أنشدني القاضي أبو جعفر البحاثي قال : أنشدني الأستاذ أبو محمد العبدُ لكانيُّ قال : أنشدني أبو الربيع هذا لنفسه : .

يَهُنيكَ أنّا قاصِدوكَ بِمِدحةٍ ... يا ليتَ أنّ جلودنَا قِرطاسُها .

تَبري أناملُنا لها أقلامَها ... وتُري سوادَ عيوننا أنقاسُها .

وكأنَّما كُسيتْ رؤوسَ ديوكِها ... ما احمرَّ من أوراقِها مَيّاسُها .

الرّ ِيباس أم كلثوم .

المغنّ ِية .

هذه امرأة مغنية إذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنيّ ِة . حدثني الشريف أبو طالب محمد بن عبد ا الأنصاري قال : جمعني وإيّاها الطريق وهي وافدة على دغفل . فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها : .

كأنّ َ الرّ ِياح الهُوجَ غادَرْنَ فوقَها ... من البارِحِ الصّ َيفيّ ِ بُرداً مُسَهّ َما .

قال : فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو : .

وقلتُ : اسلَمي من دارِ حيّ َ تميّ َزتْ ... بِهم شُعَبُ النّ ِيّاتِ فالقَلْبُ مُغرَما .

قال : فقلت لها : لحنت قالت : أو لحن هو قلت : نعم فقالت : أصلحه بيّض ا وجهك . ثم أعملت الفكر وأشارت إلي صهٍ صهٍ . وأنشدت بيتاً مقسماً . قال : فتجّ َبت من توقّ ُد ذهنها وسرعة إجابة خاطرها .

وا تبارك وتعالى أعلم .

القسم الثاني .

في طبقات شعراء الشام وديار بكر وآذربايجان .

والجزيرة وسائر بلاد العرب .

تميم بن معد صاحب مصر .

أنشدني الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني الأديب أبو شُجاع السّ ُهرورديّ ُ بمدينة السّ َلام له : .

يا ليلةً باتَ فيها البدرُ مُعتَنقي ... وأمْستِ الشمسُ لي من بَعضِ جلاّسي .

وبِشّ ُ مُستغنياَ بالثّ ُغرِ عن بَرَدٍ ... وبالخدودِ عن التفاحِ والآسِ .

ناولتُها شِبهَ خدّ َيْها مُشعْشِعة ... في الكأسِ تَحسَبُها ضوءاً لمقباس .

فَقَبّ َلَتْها وقالتْ وهيَ باكيةٌ : ... وكيفَ تَسقي خُدودَ الناسِ للنّاسِ .

قلتُ : اشربي إنّ َها دمعي ومازِحُها ... دَمي وطابخُها في الكأسِ أَنفاسي .

قالت : إذا كنتَ مِنْ حُبّي بكيتَ دَماً ... فَسَقّ ِيها على العَينينِ والراسِ .

قال : وأنشدني له أيضاً : .

أسِربُ مَهاً عنّ َ أم سِبُ جِنّ َهْ ... حَكَيتُنّ َهُنّ َ ولستُنّ َ مُنّ َه